

## خطبة الجمعة - ( 74 ) - من سلسلة المعجزات النبوية - للشيخ

### صالح بن طه ابو اسلام حفظه الله

صالح بن طه عبدالواحد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:06](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها

زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:39](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:01:05](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة

ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الاخوة عباد الله - [00:01:34](#)

يقول الله عز وجل في كتابه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وفي مقدمتها هؤلاء الرسل الذين ارتضاهم

الله عز وجل واطلعهم على بعض امور الغيب - [00:02:01](#)

رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن امور الغيب التي اطلع الله رسوله عليها علامات الساعة التي تدل على اقترابها وقد اخبر

النبي صلى الله عليه وسلم امته بهذه العلامات - [00:02:28](#)

ليستعدوا للساعة لانها ستأتيهم بغتة كما قال تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها ويقول سبحانه ثقلت في

السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة ويعد هذا الاخبار - [00:02:58](#)

من رسول الله صلى الله عليه وسلم من معجزاته التي ايده الله بها ولذلك فموعدنا في هذا اليوم ان شاء الله تعالى مع المعجزة

السابعة والاربعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:26](#)

الا وهي اخباره صلى الله عليه وسلم ان من علامات الساعة الصغرى كثرة موت الفجأة اخباره صلى الله عليه وسلم ان من علامات

الساعة الصغرى كثرة موت الفجأة يقول صلى الله عليه وسلم - [00:03:49](#)

من اقتراب الساعة قايمين علامات اقتراب الساعة انتفاخ الالهة ان يرى الهلال ليلة فيراه الناس ابنوا ليلتين وان تتخذ المساجد طرقا

وان يظهر موت الفجأة وهذا ظاهر في هذا الزمان - [00:04:22](#)

ونسمعه من الناس في اول رمضان وفي اخره يطلع الهلال هو ابن ليلى فيراه الناس ابن ليلتين ويختلفون فهذا يقول صيامنا صح.

وهذا يقول صيامنا خطأ الى غير ذلك. فانتفاخ الالهة - [00:05:03](#)

ان يرى ان يرى الهلال ابن ليلى في صورة ابن ليلتين من علامات الساعة وان تتخذ المساجد طرقا ان يعبر الناس من خلالها لديناهم ولا

يصلون فيها ركعتين وهذا يقع في كثير من المساجد. يمر الناس منها ويدخلون فيها لديناهم ولا يصلي احدهم في المسجد ركعتين -

[00:05:29](#)

اما الثالثة وهو ان يظهر موت الفجأة فهذا بين وظاهر في هذا الزمان في هذا المسجد المبارك العامر نصلي في كل يوم اما على جنازة

او جنازتين او ثلاثة او اربعة - [00:05:57](#)

وتسمع من الناس فهذا شاب في ريعان شبابه وفي صحته وبدون اي مرض مات فجأة وهذا غني في صحته وعافيته وبدون سبب مات فجأة وهذا رئيس في رئاسته ووزارته وعمله يتمتع بصحته. مات فجأة - [00:06:26](#)

وهو ما يسميه الناس بالسكتة القلبية فهذا ينتشر في هذا الزمان فان رأيت موت الفجأة ينتشر في الناس فاعلم يا مسلم انه قد ازفت العازفة واقترب الوعد الحق فماذا يجب على العاقل - [00:06:57](#)

اذا رأى موت الفجأة ينتشر بين الناس اولا عليه ان يبادر بالتوبة النصوح قبل ان يندم في وقت لا ينفع فيه الندم استجابة لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا. ولقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا. ايها المؤمنون لعكم - [00:07:22](#)

ان تفلحون ولقوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله واستغفروه فاني اتوب في اليوم مئة مرة امر بالتوبة فمن لم يتب وهو ظالم لنفسه لقوله تعالى ومن لم يتب - [00:07:55](#)

واولئك هم الظالمون. اتدرون لما يا عباد الله لانه اذا نزل به الموت ولم يتب سيندم في وقت لا ينفع فيه الندم. والله اخبرنا بذلك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن - [00:08:17](#)

قال تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت - [00:08:36](#)

كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون ويقول سبحانه وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربي لولا اخرتني الى اجل قريب واتصدق - [00:09:05](#)

ربي لولا اخرتني الى اجل قريب واصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها. والله خبير بما تعملون تخيل يا عبد الله ان جاءك الموت فجأة. ونحن في زمن موت موت الفجأة - [00:09:33](#)

ستندم سانيا على العاقل ان يبادر بالاعمال الصالحة قبل ان يقول يا ليتني قدمت لحياتي استجابة لقوله تعالى فاستبقوا الخيرات اي سابقوا بالاعمال الصالحة التي تقربكم من الله وتدخلكم الجنة - [00:10:02](#)

ولقوله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال بادروا اي بادروا بالاعمال الصالحة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا - [00:10:36](#)

واستجابة لقوله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنام خمس قبل خمس اغتنام خمس قبل خمس حياتك قبل موتك اليوم حياة وغدا والله موت صحتك قبل سقمك اليوم صحة - [00:11:01](#)

وغدا مرض فراغك قبل شغلك اليوم فراغ تستطيع ان تعبد الله وغدا شغل. واليوم يأتي بما فيه من الاشغال شبابك قبل هرمك اليوم شباب صحة عافية تستطيع ان تصلي في المسجد وان تصوم وان تتصدق وغدا هرم شيخوخة - [00:11:28](#)

انحناء في الظهر ضعف في القوة. لا تستطيع ان تأتي الى المسجد وغناك قبل فقرك اليوم غنى وغدا فقر ايها الغافل عن الموت انتبه ماذا تنتظر؟ هل تنتظر الا فقرا منفا - [00:12:00](#)

او غنى مطغية او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فشر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر. ماذا تنتظر ايها العاصي ماذا تنتظر اما تتعظ بالموتى - [00:12:31](#)

بمن تصلي عليهم؟ بمن يموت من اصحابك ومن اقاربك فجأة وبدون اي مرض هل عندك دليل انك ستخلد في الدنيا؟ انتبه ايها الغافل وبادر بالاعمال الصالحة وتزود بالزات الذي ينفعك في سفرك والى الدار الآخرة - [00:13:01](#)

والموت يأتيك في اي لحظة تزود من التقوى فانك لا تدري اذا جن ليل هل تعيشون الفجر فكم من صحيح مات من غير علة وكم من عليل عاش حيناً من الدهر - [00:13:30](#)

وكم من صغار يرتجى طول عمرهم وقد ادخلت اجسادهم ظلمة القبر وكم من فتى يمسك ويصبح ضاحكا وقد نفجت اجفانه وهو لا يدري. وكم من عروس زينوها لزوجها وقد قبضت ارواحهم - [00:13:51](#)

ليلة القدر ايها الغافل عن الموت انتبه وبادر بالاعمال الصالحة. وسارع الى فعل الخيرات. وكن مثل هؤلاء الذين وصفهم الله في كتابه

فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون - 00:14:11

والذين هم بايات ربهم يؤمنون. والذين هم بربهم لا يشركون. والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجة. انهم الى ربهم راجعون. اولئك يسارعون في الخيرات. وهم لها سابقون الموت القبر الحشر القيامة الميزان الصراط - 00:14:32

اما والله لو علم الانام لما خلقوا لما هجعوا وناموا. لقد خلقوا لامر لو رآته عيون قلوبهم تاهوا وهاموا ممات ثم قبر ثم حشر وتوبيخ واهوال عظام ليوم الحشر قد عملت رجال - 00:14:59

صلوا من مخافته وصاموا. ونحن اذا امرنا او نهينا كاهل الكهف ايقاظ نيام ثالثا على العاقل ان يحاسب نفسه قبل ان يحاسب يا مسلم يا عبد الله هل انت مستعد الان اذا نزل بك الموت فجأة للقاء الله - 00:15:19

حاسب نفسك استجابة لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد سلمى الثقة ماذا قدمت لغد هل انت مستعد للقاء الله؟ والموت يأتي فجأة وربما انت تتنفس في النفس الاخير وانت لا تدري - 00:15:53

وربما انت تعيش في يومك الاخير وانت لا تدري وربما انت تنام في ليلتك الاخيرة وانت لا تدري حاسب نفسك ولقد ضرب الصحابة رضي الله عنهم اروع الامثلة في محاسبة النفس - 00:16:25

وفي مراقبتها فهذا حنظلة رضي الله عنه من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقيني ابو بكر الصديق يوما فقالت يا حنظلة كيف حالك او كيف انت يقول حنظلة فقلت نافق حنظلة - 00:16:47

قال سبحانه الله ما تقول؟ قال اكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى الدقة بالحساب. حتى الى قلبه ينظر نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في مجلس العلم - 00:17:14

يحدثنا عن الجنة والنار كاني اراها رأي عين. فاذا خرجنا من عنده عافسنا الازواج والاولاد والضيغان فنسينا كثيرا. قال ابو بكر والله انا لنلقى ما تلقى داموا انفسهم بالنفاق لانهم لا يجدوا قلوبهم كما هي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:34

يقول حنظلة فذهبت انا وابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلنا عليه. فقلت يا رسول الله نافق حنظلة وقال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال يا رسول الله تكون عندك تحدثنا عن الجنة والنار كانا نراها رأي عين. فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيغات - 00:18:01

ونسينا كثيرا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم مطمئنا والذي نفسي بيده لو تدوموا على ما تكونون به عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فروشكم وفي طرقكم. ولكن يا حنظلة ساعة - 00:18:25

وساعة محاسبة رقابة لقلوبهم. اتهموا انفسهم بالنفاق خوفا ان يكون ذلك نفاقا وهم لا لا يترون وهذا الفاروق عمر رضي الله عنه كان دائما يقول حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا - 00:18:47

وزنوا انفسكم طيب بميزان الشرع قبل ان توزن وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وقد حاسب نفسه صاروخ هذه الامة دائما يقول انس رضي الله عنه كنت مع امير المؤمنين عمر - 00:19:16

فدخل بستانا وسمعته وبيني وبينه جدار يقول يحاسب نفسه يقول عمر لنفسه عمر بن الخطاب امير المؤمنين بخ بخ والله لتتقين الله يا ابن الخطاب او ليعذبنك الله هل حاسبت انفسك يوما يا صاحب المال؟ - 00:19:44

وقلت يا فلان والله لتتقين الله او ليعذبنك الله هل حاسبت نفسك ايها الرئيس وايها الوزير ويا صاحب المنصب وقلت لنفسك يوما بدل ان تغتر وتتكبر على خلق الله. والله لتتقين الله يا غلام او ليعذبنك الله - 00:20:15

عمر بن الخطاب تخافه الانس والجن ان سلق فجا سلك الشيطان فجا اخر يخلو بنفسه وهو امير المؤمنين في كل الدنيا يقول لنفسه عمر بن الخطاب امير المؤمنين بخ بخ - 00:20:46

والله لتتقين الله يا ابن الخطاب او لا يعذبنك الله وكان لا ينسى الموت تحاسب نفسه فلا ينسى الموت يقول دائما يقول الناس في كل يوم مات فلان ومات فلان. ومات فلان كما نقول. مات فلان الشاب بدون مرض. مات فلان الغني - 00:21:13

بدون مرض. مات فلان الوزير النائب بدون مرض مات يقول وسيأتي اليوم الذي يقول فيه الناس مات عمر. يستعد للموت. يستعد

للقاء الله الموت لابد ان يأتي الموت. ويقول الناس مات عمر - [00:21:43](#)

وكان دائما يتمثل بهذه الابيات. تذكره بالموت. لا شيء مما ترى تبقى بشاشته. يبقى الله ويفنى المال والولد لم تغني عن هرمز يوما خزائنه. والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا. ولا سليمان اذ تجري الرياح له - [00:22:07](#)

والانس والجن فيما بينها ترد اين الملوك التي كانت لعزتها من كل اوب اليها وافد يفد هنالك مورود بلا كذب لابد من ورده يوما كما ورد لابد من ورده يوما كما ورد - [00:22:27](#)

وقد من الله علينا وعليكم في هذه الجمعة فجاءت اكثر من جنازة بيننا لتتذكر الموت. وهذا من تدبير لينفعنا جميعا اننا والله مهما طال من العمر لابد ان نلقى هذا الموت - [00:22:48](#)

وان نحمل على الاعماق الى المقابر. ويضعونا في القبر ويعودون ولا يدخل معك الا العمل. ان كان صالحا اكرمك وان كان غير ذلك اهانك نعم والله لابد من ورده يوما كما وردوا - [00:23:07](#)

اتدرون لما يا عباد الله لان الموت حق لا مرية فيه قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. ويقول سبحانه كل شيء هالك الا وجهه. له الحكم واليه ترجعون - [00:23:30](#)

ويقول لرسوله صلى الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون. ويقول له ايضا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اذ ان مت فهم الخالدون؟ ويقول جبريل لرسولنا صلى الله عليه وسلم يا محمد عش ما شئت فانك ميت - [00:23:56](#)

واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به ايها الغافل عن الموت انتبه انتبه من غفلتك واستيقظ من رغبتك وكفاك تفريطا في جنب الله كفاك تفريطا في جنب الله فانت في كل لحظة - [00:24:16](#)

تقترب من الموت. والموت يقترب منك. نسير الى الاجال في كل لحظة ويايما تطوى وهن مراحل ولم ارى مثل الموت حقا كانه اذا ما تخطته الاماني باطله وما اقبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب للرأس شاعل - [00:24:44](#)

وما اقبح التفريط في زمن الصبا. فكيف به والشيب للرأس شاعلة شيب في رأسك وفي لحيتك وتقف في داخل المسجد تغتاب الناس وتأكل لحوم الابرياء. الشيب في رأسك وبلغت الستين وتصلي في الصف الاول وقلبك اسود على المسلمين - [00:25:09](#)

ما اقبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب للرأس شاعل؟ فرحل من الدنيا بذلك من التقى فعمرك ايام وهن قلائل. والله عز وجل يقول للمفرطين في جنب الله وانيبوا الى - [00:25:36](#)

الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب. ثم لا تنصرون الى ان قال رب العزة ان يا حسرة على ما فرطت في جنب الله ان تقول نفس يا حسرتاه - [00:25:58](#)

على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يرزقني واياكم نصوحا قبل الموت. وان يرزقني واياكم وجميع المسلمين حسن الخاتمة. انه ولي ذلك والقادر عليه. اقول - [00:26:16](#)

اقول قلبي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين. والعاقبة متقين ولا عدوان الا على الظالمين. واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:26:36](#)

اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه. ومن استن بسنته الى يوم الدين. عباد الله نحن في زمن موت الفجأة وموت الفجأة علامة من علامات الساعة الصغرى انتبه يا غافل. وعلى العاقل اذا رأى الناس يموتون فجأة - [00:27:08](#)

فعليه اولا ان يبادر بالتوبة النصوح الى الله تعالى قبل فوات الاوان. ثانيا ان يبادر بالاعمال الصالحة قبل ان يقول يا ليتني قدمت لحياتي. ثالثا ان يبادر محاسبة نفسه قبل ان يحاسب - [00:27:37](#)

رابعا ان يكثر من ذكر الموت. لان الموت ياتي فجأة. هي اجال كتبت وانت في بطن امك. فاذا انتهى اجلك نزل بك الموت لا تتأخر ساعة قال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون - [00:28:01](#)

ويقول سبحانه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا كتابا مؤجلا متى ينتهي اجل اجلك يا عبد الله؟ هل تدري متى ينتهي اجلك الجواب لا يأتيك الموت بغتة - [00:28:32](#)

فما الذي يمنعك من التوبة والاعمال الصالحة قبل ان تندم في وقت لا ينفع فيه الندم. واعلم ان التوبة لا تقبل عند الموت اذا بلغت الروح الحلقوم لا توبة لكافر ولا لمؤمن عاصي - [00:28:57](#)

اذا نزل بك الموت وبلغت الروح الحلقوم ولا توبة لكافر ولا لمسلم عاص والدليل قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان - [00:29:21](#)

ولا الذين يموتون وهم كفار وهذا فرعون لعنة الله عليك ملأ الدنيا كفرا وطغيانا وفسادا حتى قال للناس انا ربكم الاعلى وقال لهم ما علمت لكم من اله غيري فلما نزل به الموت وادركه الغرق واذله الله وجعله عبرة لمن اعتذر - [00:29:45](#)

قال امننت انه لا اله الا الذي امننت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. فرد الله عليه توبته قال له اه الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين. فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية - [00:30:14](#)

وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اذا بلغت الروح الحلقوم وغرغر الميت فلا تولع - [00:30:38](#)

يقول ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اغرق الله فرعون قال اي فرعون امننت انه لا اله الا الذي امننت به بنو اسرائيل - [00:31:01](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال جبريل يا محمد لو رأيتني وانا اخذ من طين البحر وادسه في فيه خشية ان تدركه الرحمة الان الان عند الموت تتوب الان يا من اكلت لحوم الابرياء واكلت الربا وشربت الخمر وزنيت وعصيت وبارزت الله بالمعاصي الان -

[00:31:20](#)

لما بلغت الروح الحلقوم الان وقد عصيت قبل لم يكن قبل الان لما لم تتب وانت في صحتك وغناك؟ يسوق مريض بطول الامل تظن انك ستخلد والله ستندم واذا نزل بك الموت - [00:32:00](#)

اما ان تبشر بالجنة والنعيم المقيم واما ان تبشر بالنار والعذاب الاليم والله عز وجل اخبرنا بمشهد من مشاهد الموت والاحتضار. هناك في اخر سورة الواقعة فيقول سبحانه فلولا اذا بلغت الحلقوم - [00:32:31](#)

وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين - [00:33:01](#)

فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين ونزل من حنين وتصلية جحيم. ان هذا فهو حق اليقين فسبح بسم ربك العظيم فيا مؤمن قد سمعت ان الموت ياتيک بغتة. ونحن نعيش في زمن موت - [00:33:29](#)

فجأة وقد رأيت وستصلي على عدد من الجنازات فاستيقظ استيقظ وحاسب نفسك قبل ان تقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا يقال لك كلا. عباد الله ما هي معجزة التي ايد الله بها رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هذا الذي سنعرفه في الجمعة -

[00:34:02](#)

قادمة ان شاء الله تعالى ان كان في العمر بقية. اللهم رد المسلمين الى دينك ردا جميلا. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين. ووفق ملك البلاد وحكام المسلمين - [00:34:35](#)

في العمل بكتابك وسنة نبيك يا رب العالمين. عباد الله من عمل صالحا فلنفسه. ومن اساء فعليها وما ربك بظلام العبيد اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم واقموا الصلاة - [00:34:55](#)